فلذلك قدم تمثيلهم فان قيل ما الحكمة في العدول عن
هذا التركيب لو قيل كالاعمى والبصير والاصم والسميع
لتقابل كل لفظه مع ضدها ويظهر بذلك التضاد اجيب
بانه تعالى لما ذكر السبب اذ العين اتبعه باسبب الادراك
ولما ذكر انتفاع العين اتبعه بانتفاع الاذن وهذا
التشبيه احد الاقسام وهو تشبيه امر معقول بامر
محسوس وذلك انه شبه عمي البصيرة وصممها بعمي
البصر وصمم السمع ذلك متردد في ظلم الضلالات كما ان
هذا محير في الظرفات وهذه فوايد علم البيان ۞
قوله تعالى مثلا تمييز وهو منقول من الفاعلية والاصل
هل يستوي مثلهما كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا
وجوز ان يكون حالا وفيه بعد صناعة ومعنى
لانه على معنى من لا على معنى في **قوله تعالى** اني لكم
قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي اني بفتح الهمزة والباقون
بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف الجر اي بانني لكم
قال الفارسي في قراءة الفتح خروج من الغيبة الى المخاطبة
قال ابن عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته
لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة الى مخاطبة
ولو كان الكلام انذرهم او نحوه لصح ذلك وقد قال
بهذه المقالة اعني الالتفات مكي فانه قال الاصل بانني
والجار والمجرور في موضع المفعول الثاني وكان الاصل
انه لكنه جاء على طريقة الالتفات انتهى ولكن هذا
الالتفات غير الذي ذكره ابو مكي فان ذاك من غيبة

الى خطاب وهذا من غيبة الى تكلم وكلاهما غير محتاج اليه
وان كان قول مكي اقرب وقال الزمخشري الجار والمجرور
صلة لحال محذوفة والمعنى ارسلناه متلبسا بهذا الكلام
وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار
فتح كما فتح في كان والمعنى على الكسر في قولك ان زيدا
كالاسد واما الكسر فعلى اضمار القول وكثيرا ما يضمر
وهو غني عن الشواهد وقوله ان لا تعبدوا والقوله
ان لا تعبدوا اي في اول السورة ويزيد هنا شيء اخر وهو
انها على قراءة من فتح اني تحتمل وجهين احدهما ان
تكون بدلا من قوله اني لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا
والثاني ان تكون مفسرة والمفسر بها اما ارسلنا
واما نذير واما على قراءة من كسر فيجوز ان تكون المصدرية
وهي معمولة لارسلنا ويجوز ان تكون المفسرة لحاليها
قوله تعالى اليم اسناد الالم الى اليوم مجاز لوقوعه
فيه لانه قال الزمخشري فاذا وصف به العذاب قلت
مجاز مثله لان الالم في الحقيقة هو المعذب ونظيرها
قولك نهارك صائم قال الشيخ وهذا على ان يكون
اليم صفة مبالغة من الم وهو من كثر المه وان كان
اليم بمعنى مولم فنسبته لليوم مجاز وللعذاب حقيقة
قوله تعالى ما نراك يجوز ان تكون قلبية وان
تكون بصرية فعلى الاول تكون الجملة من قوله اتبعك
في محل نصب على الحال وقد مقدرة عند من يشترط
ذلك والا راذل فيه وجهان احدهما انه جمع الجمع

Copyrighted Material King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)